الله عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلا اخبر الله بنبه في هذه
الاية ان تاويله وافق ما كتبه له من احلال الغنايم والعفو وقد
كان قبل هذا فاد وافي سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن
الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك عليهم وذلك
قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في شانه الاسرى كان على تاويل وبصيرة وعلى
ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد
لعظم امر بدر وكثرة اسراها اظهار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم
ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب
وانكار او تذنيب هذا معنى كلامه واما قوله عبس وتولى
الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله
ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى ما لو
كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله
وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله له لا معصية

ومخالفته

ومخالفته له وما قضته الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين
وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما
عليك ان لا يزكى وقيل اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام وما قضته ادم عليه السلام
وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى
عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى اى جهل وقيل
اخطأ فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس
له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك الاية
قيل نسي ذلك عما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه
عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لانها ولكنها اغترا
بحلفا بليس لهما انى لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله
حانثا وقد روى عذر آدم بمثل هذا في بعض الاثار وقال ابن جبير حلف
بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)